

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٧٤

يوسف الشبل

القاعدة السابعة والاربعون اذا كان سياق الايات في امور خاصة واراد الله ان يحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها بل يشملها ويشمل غيرها جاء الله بالحكم العام وهذه القاعدة من اسرار القرآن وبدائعه واكبر دليل على احكامه وانتظامه العجيب - [00:00:02](#)

امثلة هذه القاعدة كثيرة منها لما ذكر الله المنافقين وذمهم واستثنى منهم التائبين فقال ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا الله واخلصوا دينهم لله فالولئك مع المؤمنين لما اراد الله ان يحكم لهم بالاجر لم يقل - [00:00:23](#)

وسوف يؤتيهم اجرا عظيما او قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما ليشمله وغيرهم من كل مؤمن ولالا يظن الحكم بهم لما قال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله - [00:00:41](#)

الى قوله اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. لم يقل واعتدنا لهم من حكمة التي ذكرناها. ومثله قل الله ينجيكم منها في هذه الحالة التي وقع السياق لاجلها - [00:00:58](#)

ومن كل كرب طيب هذي قاعدة يقول اذا كان اه في سياق الايات في امور خاصة واراد الله ان يحكم عليها ويحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها فانه يعمم - [00:01:15](#)

يعني اذا وقعت واقعة وحصل امر من الامور وهو خاص في اناس معينين فان القرآن يحكم عليهم وعلى غيرهم حتى تكون قاعدة لهم وقاعدة وقاعدة لغيرهم هو ذكر امثلة يعني اذا اذا امثلا - [00:01:32](#)

اذا حدثت قضية قضية حدثت قضية ما من القضايا وهي خاصة في امر ما فان من منهج القرآن انه يحكم عليها ويعمم الحكم لها ولغيرها. هذا معنى القاعدة. اذا وقعت قضية او حصل امر من الامور فان القرآن يقضي بهذه القضية - [00:01:48](#)

هو يحكم بها اه لهؤلاء لاصحاب القضية ولغيرهم لكل ممر او وقع له مثل هذا الامر. ويحكم بحكم خاص ويختصها حكم خاص لما تحدثت عن المنافقين وارشدتهم الى التوبة وبين اثر التوبة والصلاة عليهم لم يجزي لهم الجزاء وان يكون الجزاء هذا خاص لهم - [00:02:08](#)

يعني المنافق اذا تاب من نفاقه وعاد الى الى الى حظيرة الاسلام وعاد الى وازداد وحسن فان الله وعده بوعود هذي الوعود هل هي خاصة لكل شخص وقع في النفاق ثم عاد او نقول انها عامة ايضا لهؤلاء لهذه الطائفة ولغيرها - [00:02:34](#)

ولذلك نلاحظ يقول الله سبحانه وتعالى في في المنافقان الا الذين تابوا لما توعدهم بالوعيد في نار جهنم قال الا الذين ان المنافقين في الاسفل من النار ولن تجد لهم الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. قال بعدها فالولئك مع المؤمنين. يقول هؤلاء - [00:02:57](#)

ثم قال ثم جاء بجزء عام وواسع فقال الا الذي فقال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فعمم الحكم بعد ذلك. فعمم الحكم سيأتيك امثلة كثيرة. هذا في بجانب الطاعة والعودة الى الله. وكذلك في - [00:03:19](#)

الكفر قال ان الذين كفروا بالله ورسله فان الذين يكفرون بالله ورسله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله قال في اخرها اولئك هم الكافرون حقا. ثم لما رتب عليه الامر رتبته على وجه العموم. قال واعتدنا للكافرين اي لهم - [00:03:39](#)

ولغيرهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ولم يقل واعتدنا لهم انما قال اعتدنا للكافرين اه ايضا مثلا يعني في في قصة عذاب قوم لوط الله عذبهم بانقلب عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة. هل هذا خاص بهم - [00:04:01](#)

ها ماذا قال الله عز وجل بعد هذه القصة؟ قال وما هي من الظالمين ببعيد؟ وما هي؟ يعني كل من ظلم ووقع في هذه الجريمة التي وقع فيها وقع فيها قوم لوط فانه فانه يعني فهنا متوعد بهذا الوعيد الشديد - [00:04:24](#)

وخذ من الامثلة الكثيرة مثلاً عندنا الرجل الذي ظاهر من امرأته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت تظاهر من امرأته خولة رضي الله عنها ورضي الله عنه - [00:04:44](#)

لما ظهر ما معنى الظهار؟ الظهار هو ان يحلف ها؟ ان يحرم او سواء حلف او لم يحلف ان يحرم اعلى نفسه زوجته ويقول لزوجته علي حرام او يقول لها انت انت علي كظهر امي فيحرمها او يقول انت اختي او انت امي - [00:04:58](#)

او يجعلها احد محارمه. فاذا تكلم وان كان من غير قصد. ليفهم ليفهم الجميع. وان لم يقصد بذلك. وان لم يقصد وانما الكلام فانه يحاسب على كلامه ولو قال لك الطلاق لو طبق زوجته قال انا لا اقصد الطلاق وانما قال بس تلفظت. نقول لا انت ما دام تكلمت بالطلاق فان فانه يترتب عليه الطلاق - [00:05:19](#)

وهذي الاحكام وان كانت على على السنة فانها فانه يحاسب عليها. الشاهد من الكلام ان صاحب القصة وهو المظاهر لزوجته اوس ابن صامت رضي الله عنه لما وقع من هذا جاءت الايات القرآنية بعمومها - [00:05:42](#)

ولم تخص قضيته فقط وانما قال والذين يظاهرون من نساءهم ما قال والذي ظاهر من امرأة حتى نقول انها خاصة لا انما جاء بحكم عام وهذا كثير في القرآن الكريم عندما تنزل تنزل اية لشخص معين فان الايات تأتي آآ - [00:05:58](#)

لعمومه او او يرتب الله سبحانه وتعالى احياناً اثر هذه الطاعة واثراً هذه المعصية على وجه العموم وهذه قاعدة كما ذكر المؤلف جليلاً ينبغي ان نفهم هذه القاعدة ان القرآن اذا تحدث عن قضية - [00:06:18](#)

خاصة في الغالب في القرآن الكريم انه يختمه انه يختم هذه القضية بحكم عام هذا معنى هذه القاعدة نعم - [00:06:33](#)